Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإلا فلا يبقى إلا أن ننظم فى الشطرنج أو لعبة البلياردو . وحتى العقل نفسه لا يقوم بوظيفته تماما إلا تحت دافع الرغبة الملحة » .

وثم معنى ثالث للإلهام ، ألطف وأخفى من المعنيين السابقين . ذلك أننا فى الحياة العادية لا نستعمل الكلمات من حيث هى « تدل » على الأشياء بل من حيث هى « تشير » إلى الأشياء ، أى من حيث تفيدنا عمليا فى أخذها والانتفاع بها واستعمالها : فهى بمثابة إشارات موجزة كالعملة النقدية التى نستعين بها فى شراء السلع وتبادلها . أما الشاعر فلا يستعمل الكلمات بنفس الطريقة هذه ، لأنه لا يستعملها لمنفعتها العملية ، بل من أجل أن يؤلف من هذه الأشياء الرنانة التى يضعها اللفظ فى متناوله ، يؤلف لوحة مفهومة وممتعة فى آن واحد. ويصبح أعدى أعداء الشاعر هذا الاستعمال الاعتيادى العلمى للألفاظ ، ومهمته حينئذ أن يسترد للألفاظ معانيها الدالة الحافلة الكاملة ، معانيها الأصيلة التى كانت لها منذ أن علم الله آدم الأسماء كلها .

« وبهذا المعنى يقترب الشعر من الصلاة ، لأنه يستخلص من الأشياء جوهرها الخالص بوصفها مخلوقات خلقها الله وتشهد على الصانع الذى فطرها » .

* * *

ويعاود كلوديل الحديث عن « الإلهام » فى الفصل الذى عقده « مقدمة لقصيدة عن دانته » فيقول إن الإلهام الشعرى يتميز بموهبتى « الصورة » و « العدد » (أى الوزن) . فبالصورة يصبح الشاعر بمثابة رجل صعد إلى مكان مرتفع فأصبح الشاعر يشاهد من حوله أفقا أوسع فيه تتقرر بين الأشياء علاقات جديدة ، علاقات لا تتحدد بالمنطق أو بقانون العلية ، بل بارتباط منسجم لتكون « معنى » . وبالعدد تتخلص اللغة من الظروف والملابسات ،